احتفال سيد الحب بسفك دمه

في ضحكة الحروب
في سنين الذبح واحتدام اللهو
واغتيال القاتل البريء
في الفقـد
في ظلام الطعن
وانحناء الورد حول الخنجر المضيء
في المقت
واهتراء الكف حول الكف
وارتخاء الساعد الصديء
في العرى
في صراخ الشعب
في التضرع المرفوع
أجـيء
حيث تستقر الشمس فوق صدري
قـلادة
وتملأ النجوم جيبي المقطوع
أجـيء
حيث تركض الاشجار والانهار
حيث ينهض الينبوع
محملا بالدمع
حيث تخفض الجموع
رأسها
للقمـع
أنحنـي
وأرفع الجموع
كالشمع ، كاللهيب في يدي
وألبس الجموع
أجيء ، لا أجيء في زمانك المخلوع
يا زهرة الامم
كل البلاد أمطرت
منًا وسلوى
أمطرت
وأنت لـم .

* * *

أطوف في بلادي
مخضبـا
مرفرفا كالروح
ناشرا ثوبي على الرياح
غارسا
شريعتي على السفوح :
اليوم من دمي تولد مصر طفلة
ويخرج الرمح من الجروح
اليوم تينعين يا جميلتي وتقطفين مثل وردة
وترجفين مثل الطائر المذبوح
وتصحبينني
في مركب النيران من شمال النيل للجنوب
تجمعين لحم زوجك المحبوب

لحم شعبك المغلوب
تمسحين كل دمعة عن عينه
وترتقين ثوبه المثقوب

* * *

تقوم مصر كالعروس من فراشها
كوردة مغسولة بالحزن
ترفع الذراع لي ، أختارها ، أزفها لنفسي
تقدمي
فالنار في انتظارنا ، دفعت مهرك الثمين من دمي
واليوم تنتمين لي
وأنتمـي
للضوء في أصابع الاطفال حيث تفلت الشراره
وتوغل الخيول تضحك الحروب يقلب التاريخ
صفحة وراء صفحة
وأبتني من حزنك القديم لي مغارة
وترسم الخيول فوق جسمك الدخول والمدائن المنهاره
فانتمـي
لحزنك الجديد ، هل ترين في دمي
حضارة تموت ؟ أم حضارة
تجيء ؟.. أم قوافل الاموات والنيام ؟
ترين .. هل ترين ؟ ها أنا أمزق الستاره
أضيء في الظلام
راحلا ، وهودجي يهتز طائرا من الخيام للخيام
منزلي
مهاجر
وانت مثل أرمله
وزوجك التاريخ ، كل مأتم تمشين فيه، تحضرينه ،
وتنحنين تحت كل مقصله

* * *

صرت واقفا دهرين فوق ،شفرة الارض
انشطرت
طار نصفي
للغرب ، واستقر نصفي
كالرمح فوق صدر الشرق
صرت مائلا كالقوس فوق حافة التاريخ
صرت هاويا كالنجم
- ان موتي
حمامة تضيء في حلول الروح
أجيء في انبلاج النور والظلام
بين صفحة الخزى
وصفحة البطوله
رافعا سيفين :
واحدا للنار
وأحدا للورد
طالعا من فتحة الدهر ، من الطفوله
مبشرا بعرس دمع واضطرابات الارض وانفتاح قبر
أوزوريس واختطاف وزنة العدل وصولجان الخير
من يديه
منـذرا
بفقد درهم الحب وقشة السكينة الاخيره
معلقا في شوكة الشك
وباب الحيره
لانني الحريق ، والخروج ، والحطام
وآخر الابراج
والافواج
والجزيره
لانني الختام
أعلنت أن موتي
بدايتـي
وموتـي
تفتح الاكمام

نيويورك

فرانسوا باسيلي